محاضرات فيديو لاهوتيّة

الوحدة: الوصايا العشر

١٨ محاضرة

مُقدّم المحاضرة: القسّ أ. ت. فرغنست

The John Knox Institute
of Higher Education

إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

كليّة جون نوكس للتعليم العالي
إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

© ٢٠١٩ من خلال كليّة جون نوكس للتعليم العالي

كلّ الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذه المحاضرات بأيّ شكل من الأشكال أو بأيّ وسيلة لتحقيق الربح، باستثناء استخدام اقتباسات مُختصرة لأغراض المراجعة أو التعليق أو المنح الدراسيّة، من دون الحصول على إذن خطّي من الناشر: كليّة جون نوكس، ص. ب. ١٩٣٩٨، كالامازو، ميشيغان ٤٩٠١٩-١٩٣٩٨، الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

جميع اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستاني – فاندايك، ما لم تتمّ الإشارة إلى خلاف ذلك.
الرجاء زيارة موقنا: *www.johnknoxinstitute.org*

القسّ أ. ت. فيرغنست هو خادم الإنجيل في كنيسة كارترتون المُصلَحة، نيوزيلندا.
www.rcnz.org

وحدة

الوصايا العشر

١٨ محاضرة

القسّ أ. ت. فيرجونست

١. المقدّمة.....
٢. إله الناموس .....
٣. الجنّة والناموس.....
٤. **يسوع والناموس**.....
٥. الناموس والخاطئ .....
٦. الناموس والقدّيسون .....
٧. الناموس على جبل سيناء .....
٨. الوصيّة الأولى.....
٩. الوصيّة الثانية .....
١٠. الوصيّة الثالثة .....
١١. الوصيّة الرابعة .....
١٢. الوصيّة الخامسة.....
١٣. الوصيّة السادسة .....
١٤. الوصيّة السابعة.....
١٥. الوصيّة الثامنة.....
١٦. الوصيّة التاسعة .....
١٧. الوصيّة العاشرة.....
١٨. الناموس في الأبديّة.....

المحاضرة ٤

يسوع والناموس

قال يسوع: "لا تظنّوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل." هذا التصريح الجادّ من الربّ هو مفتاح مُهمّ لنفهم قصد وجمال ناموس الله الأبديّ. غالبًا ما نربط شخصَ وعملَ يسوع المسيح بكلمة "الإنجيل" وهذا صحيح. ولكن يُمكن ويجب أيضًا ربطه بـ "ناموس الله".

لذلك، سنتأمّل في هذه المحاضرة لماذا يُطلَق على الربّ يسوع لقب: "آدم الأخير"، وكيف يرتبط ذلك بإعلانه أنّه لم يأتِ لينقضَ ناموسَ الله.

نصّ المحاضرة ٤

أصدقائي الأعزّاء. من الممتع دائمًا دراسة الكتاب المقدّس والعثور على حقائق جديدة ربّما لم يتمّ استكشافها إلى حدّ ما، على الرغم من أنّها بلا شكّ معروفة. ما قُمتُ به في المحاضرتَيْن السابقتَيْن بينما كنّا ندرس ناموس الله، هو محاولة إعطاء منظور مختلف عن الناموس. بدأنا بالنظر أوّلًا إلى المُشرّع، وهو إله عظيم: هو إلهُ مَحبّة؛ يعكس نفسَه في وصيّة المحبّة؛ هو إله قُدّوس، مُنفصل عنّا نحن الخطاة، ولكنّه شديد الإخلاص والنقاوة. هذا يعكس نفسَه في ناموس الله. إنّه السيّد، الله الذي أعطانا الشرائع بحسب مسرّته الإلهيّة، وهو إله عادل. هو ليس فوق الناموس. لذا، آمل من خلال النظر إلى ناموس الله من هذا المنظور، أن يعطينا بالفعل تقديرًا أعمق لما يعنيه الناموس. والآن، الدُفعة الحقيقة الذهبيّة هي أنّنا نظرنا إلى الناموس في الجنّة، وكيف كان آدم وحواء مرتبطَيْن بالله، ومع بعضهما البعض، وبالتالي عكسا صورة الله أيضًا في حياتهما التي تتّسمُ بالطاعة، ومحبّةِ الله، ومحبّة الواحد للآخر. كان

الناموس مكتوبًا على قلبَيْهما، وكان فرحهما في طاعة الله في المحبّة، ومحبّة الله في طاعته.

في هذه المحاضرة، أريد أن أنتقل بكم إلى آدم الأخير. إنّه يقف على النقيض من آدم الأوّل. يوجد سبب من أجله يدعوه الله بآدم الأخير. يوجد تشابه بين الأوّل والأخير. فكلاهما، آدم قبل سقوطه ويسوع المسيح، كانا كاملَيْن، بلا خطيّة، وقدّوسَين. لذلك، كما أُعلِن الربّ يسوع في إعلان الملاك لمريم، لاحظ ما قاله الملاك لمريم: "اَلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ ٱلْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ، فَلِذَلِكَ أَيْضًا ٱلْقُدُّوسُ ٱلْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ٱبْنَ ٱللهِ." لذلك، كما وُلد يسوع المسيح، وُلِد كما يقول بولس: "فِي شِبْهِ جَسَدِ ٱلْخَطِيَّةِ" ولكنّه لم يكن خاطئًا. هو كآدم عندما خُلق أوّلًا. وهو أيضًا آدم الأخير. يُخطئ كثيرون منّا حين نقول: "آدم الثاني." أنا مُخطئ في هذا، لكنّ الكتاب المقدس يدعوه: "آدم الأخير" لقصد ما وهو: ليس هناك من حاجة إلى آخر. لقد تمّم الناموس، وهذا ما سنتأمّل فيه أيضًا اليومَ معًا.

ستأخذُنا أفكارُنا إلى متّى الإصحاح الخامس، إلى العظة على الجبل. تبدأ هذه العظة بوصف رائع لمن هم شعب ملكوت يسوع. تصفُ التطويبات السبع، خصائصَ النفسِ المولودة ثانية. وتتبع هذه التطويبات السبع اثنتَيْن تصفان ردَّ فِعل العالم على هؤلاء الأشخاص. ثمّ يُقدّم يسوع وصفًا موجَزًا لدعوة الناس أن يكونوا ملحًا ونورًا. وبعد ذلك، يأتي إلى جزءٍ مُهمّ جدًّا من دراستنا عن ناموس الله. اسمحوا لي أنْ أقرأ الآية ١٧. يقول الربّ: "لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقُضَ ٱلنَّامُوسَ أَوِ ٱلْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ." فلنتوقّف ونفكّر هنا للحظة، ونسأل أنفسَنا هذا السؤال أوّلًا: "لماذا علَّم يسوع هذا؟" ما هي الخلفيّة؟ ما هو الدافع وراءَ هذا؟' ولاحظ أنّه يبدأ قائلًا: " لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ." من الواضح أنّه يربط الأمرَ بما كان يُفكّرُ فيه الناس.

ماذا كان الناس يُفكّرون؟ دافعُه الأوّل لقول هذه الكلمة هو الدفاع عن خدمتِه. يظنّ بعض الناس أنّ يسوع المسيح أبطل ناموس الله، كما أسقط العديد من التقاليد والوصايا التي أضيفت لاحقًا. ظنّوا أنّه "أنقضَ ناموس الله." أوضح المسيح أنّه لم يأتِ ليُنقِضَ الناموس أو الأنبياء. أرادَ أنْ يوضحَ أنّه يريد تصحيح طريقة تفكير الناس عن الناموس. وإنْ تأمّلت في بقيّة متّى ٥، ستلاحظ أنّ الربّ يسوع يُصحّحُ بعنايةٍ التفسيرات الخاطئة للناموس. بقوله: "سمعتم أنّه قيل للقدماء." هذا ما كانوا يُفكّرون فيه. "وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ": هذه هي أفكار الله. هذا هو الناموس

الأصليّ. لذلك، فإنّ المسيح يدافعُ عن خدمته، ويُصحّحُ أفكارَ الناسِ حولَ تفسيرهم الخاطئ لها.

السبب الثاني وراء كلامه هذا، هو منع تحريف تعاليمه أو انحراف تعاليم النعمة التي جاء ليقدّمَها في خدمة تعليمه. كثيرون أخذوا تعليم يسوع عن "الخلاص بالنعمة وحدها" في اتّجاه أصبح يعني لهم: "الطاعة لا تهمّنا؛ نحن نخلُص بالنعمة فقط؛ لم نعد خاضعين للناموس." وهذا جانب مُهمّ جدًّا، وسنناقشه في مُحاضرة أخرى. لكنْ كلُّ شيء في خدمة يسوع يتعارضُ مع هذا التفسير القائل بأنّ الطاعةَ لا تهمّ.

السبب الثالث الذي جعلَ يسوع يقول هذه الكلمات من الآيات ١٧ إلى ٢٠، يتعلّق بما يقوله في الآية ٢٠. إنّه يُصحّح هنا أيضًا تعليم الفريسيّين الخاطئ والقاتل. سأقرأ على مسامعكم الآية ٢٠: "فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُّكُمْ عَلَى ٱلْكَتَبَةِ وَٱلْفَرِّيسِيِّينَ، لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ ٱلسَّماوَاتِ." أحدث تعليم المسيح هذا موجةً عارمةً صغيرة في الناس عندما سمعوه. لقد قلب حرفيًّا العالم الدينيّ في ذلك اليوم رأسًا على عقب بهذه الآية: "إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُّكُمْ عَلَى ما يُعلّمه ٱلْكَتَبَةِ وَٱلْفَرِّيسِيّونَ، لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ ٱلسَّماوَاتِ."

ما لم يعلمه يسوع هناك هو: "أيّها الناس، عليكم أن تزيدوا من أعمالكم الصالحة، وأن تتجاوزوا تلك التي يحاول الكتبة والفريسيّون أنْ يُعلّموكم إيّاها وأنْ تعملوها، لكي تدخلوا ملكوت السماوات." لا، إنّ كلمةَ "يزيد" لا تعني الإضافة، بل تذهب في الاتّجاهِ المعاكس. إنْ لم يتعدى الأمرُ الطاعة الخارجيّة التي يُعلّمها الكتبة والفرّيسيّون، فلن تدخلوا ملكوت السماوات بأيّ حال من الأحوال. إنّه يُشير إلى القلب. وفي الآية ٢٠ هذه، يؤكّد الربُّ يسوع المسيح على الضرورة المطلقة بالنسبة إليه. لأنّه ليس من بِرٍّ في قلوبنا، وإنْ كانَ لا بدَّ أنْ يخرج البرّ من هناك، فهو ليس هناك أصلًا. لذا، بمعنى ما، فإنّ الآية ٢٠ تهدف أيضًا إلى أنْ تقودَنا إلى الربّ يسوع المسيح.

لنعُد الآن إلى الآية ١٧. هذه هي الآية الأساسيّة في دراستنا عن ناموس الله: "لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقُضَ ٱلنَّامُوسَ أَوِ ٱلْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ." هل لاحظتَ، أوّلًا، أنّ يسوع أوضح أنه يُقدّرُ ناموس الله؟ قال: "لست هنا لأبطلَ أيَّ شيء من الناموس، أو أيَّ شيء من الأنبياء." هذا هو عمود الحقّ وهو حيويّ لكي نفهمَ كيف يعمل، اليوم أيضًا، في كنيسة العهد الجديد، وما إذا كانت للوصايا العشر أهميّة لنا اليوم. خدمة يسوع هي استعادةُ

ناموس الله، وليس إعادةُ كتابتِها أو استبدالها. إنّه يعود إلى الأصل، حيث بدأ كلّ شيء، وحيث كانت كلُّ الوقت موجودةً، وما ينبغي أن تكون عليه.

لنفهم الأمرَ بشكل جيّد. قال: "ما جئتُ لأَنقضَ الناموسَ والأنبياء، بل لأكمّل." من السهل أن نرى كيف تمّم يسوع الأنبياء. وُلِدَ في بيتَ لحم. تنبأ ميخا بذلك. ولد من مريم العذراء. وقد تنبأ إشعياء بذلك. وهكذا، تمّم حرفيًّا التفاصيل التي ذَكَرَها مئات الأنبياء في العهد القديم. ولكن الآن لنتأمّل بكلمة الناموس هذه: "ما جئتُ لأنقضَ الناموس، بل لأكملَ الناموس." يجب تحديد ما قصده من كلمة "ناموس" من الإصحاح نفسه. يقول البعض إنّ الناموس يعني هنا الشريعة الطقسيّة، الشريعة التي تتناول الذبائح، والعبادة في الهيكل. هذا صحيح. الربّ يسوع المسيح هو التحقيق النهائيّ لشرائع الناموس. لكن في سياق هذا الإصحاح، هو لا يتحدّثُ عن ذلك.

لاحظ أنّه يتحدّثُ عن الوصايا الأخلاقيّة: لا تقتل، لا تزنِ، أحبّوا أعداءَكم. تلك هي مسائل أخلاقيّة. لذا، من العدلِ أنْ نستنتجَ أنّ يسوع هنا يُفكّر في الناموس الأخلاقيّ في الآية ١٧: "لَمْ آتِ لِأُنْقِضَ، أَوْ أُعيدَ كَتَابَةَ، أَوْ أقضي على الشرائع الأخلاقيّة." ولم آتِ لتكييفه مع سياق العهد الجديد الجديد. أنا لست هنا للقيام بذلك. أنا هنا لتنفيذ القانون. وكلمة الوفاء لها معنى جميل. إنه يعني "إبراز ملئه". ويعني "إظهار مجد الناموس وإتمامها وأهميتها." وإذا نظرت إلى حياة يسوع، فهذا ما أريد أن أفعله معكم لفترة وجيزة في هذه الجلسة، ستلاحظون أن يسوع المسيح هو ناموس الله التي ظهرت في أفعاله، وفي أفعاله، وفي كيفية تعامله، وكيف يتفاعل، وكيف يحب. إن حياته كلها لها مهمة واحدة: تحقيق ناموس الله في حياة مكرسة لله ولاسمه. حيث فشل آدم الأول، نجح آدم الأخير.

إذًا، كيف تمّم يسوع ناموسَ الله؟ بثلاثِ طرق. أوّلًا، تمّمه بالطريقة التي عاشها بحسبِه. كمّا تمّم النبوّات بالطريقة التي عاش بها، كذلك تمّم الناموس بالطريقة التي عاش بحسبِه. لقد جعلَ شريعةَ الله الأصليّة مرئيّة لنا في الطريقة التي عاش بها تفاصيل حياتِه. لم يعِشْ أحدٌ منذ عصيان آدم المروّع حياةَ القداسة، أو حياةَ المحبّة المُخلِصة، كما عاش الربّ يسوع المسيح، آدم الأخير. لذلك، يا أصدقائي، يسوع المسيح هو عَرْضُ شريعة الله كما ظَهرت في الأصل وأُعلنت. لقد كرّم الناموس. لقد عظّمه في مجدِ حياته، في أقواله وأفعاله. وسأعطيكَ فكرتَيْن فقط للتأمّل فيهما.

الجزء الأوّل من الناموس هو أنْ تُحبّ الله فوق كلّ شيء، بكلّ كيانِكَ. لقد فعلَ يسوع ذلك. عندما وقف في حياتِه كآدم الأخير، كانت الوصيّة له بعكس الوصيّة التي تلقّاها آدم الأوّل. قيل لآدم الأوّل: "لا تأكلْ." وقيل لآدم الثاني: "ستشرب الكأسَ، كأسَ اللعنة." هذه كانت مَهَمَّة يسوع: أنْ يُكرمَ أباه ويطيعَه إلى أقصى الحدود. نعلمُ أنّ آدم الأوّل فَشِلَ. ونعلم أنّ آدم الأخير يتألّم ويعاني. عندما كان في جَثْسَيْماني، رأينا مشاعرَ الخوفِ تعتريه، وكان يُجاهد بشدّة ليشربَ الكأسَ التي وضعَها أبوه أمامَه. وبينما كان يتصوّر أنّه متروك، وبأنّه ينحدر إلى واقع الجحيم، متروكًا من الله ومن كنيسته، كان أيضًا يُجاهد. نحن نعرفُ القصّة: "يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ ٱلْكَأْسُ، وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ". وفي النهاية، رفض يسوع مشاعرَه. فقد أحبّ إرادةَ أبيه أكثر من إرادته، وأحبّ شعبَه حتّى النهاية بدفعه أغلى الأثمان.

هل ترى محبَة الله تتجلّى في هذا الجانب المجيد؟ لاحظ محبّتَه للقريب، لأيّ قريبٍ كان يلتقي به. أحبّ بإخلاص. أحبّ مُضحّيًا. أحبّ العالم بصدق وجمال، سواء كانوا أعداءً أو أصدقاء. سار ثلاث سنوات مع رجل سيخونه ويسلّمه ليُقتل. سار مع يهوذا الإسخريوطي. لقد أظهر له محبّة حقيقيّة حتّى اللحظة الأخيرة، محبّة مُخلصة. لم يخف من التضحية بسمعته، والدفاع عن النساء، وعن العشّارين والخطاة، في مواجهة النخبة الدينيّة. لماذا؟ لقد أحبّهم كخاصّته. حتّى أنّه أحبّ الفريسيّين والكتبة بإخلاص عندما كان يخدمُهم، ويكرزُ لهم، ويتفاعل معهم. وصلّى من أجل أعدائه الذين صلبوه. لقد غفر للخاطئ التائب الذي التمسه على الصليب. كلّ ذلك يوضح كيف تمّم ناموس الله. لا يوجد مكان نرى فيه عَرضًا للشريعة الأخلاقيّة أفضل ممّا نراه في حياة يسوع. هذه هي الطريقة الأولى التي تمّم بها الناموس. الطريقة الثانية التي تمّم بها يسوع الناموس هي بالطبع من خلال طاعته على الصليب. لقد تحمّل العقاب. أخذ عقوبة الخطيّة نيابة عن كنيسته. وبما أنّ هذا يقع خارج نطاق هذه المحاضرة عن ناموس الله، فإنني لن أتطرّق إليه الآن.

يتعلّق المعنى الثالث لتتميم الناموس بعملِ يسوع في كتابة الناموس في قلوب شعبه وحياتهم. كما كُتبت الشريعة على جبل سيناء بإصبع الله على الحجر، كذلك يكتب روحُ يسوع الشريعةَ على قلوب الخطاة. بهذا المعنى، هو يُتمّم

أيضًا ناموس الله. وهذا تعليم مُهمّ وأساسي يا أصدقائي. في يوحنا ٣، علَّم يسوع عن الولادة الجديدة: "إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُولَدُ مِنْ فَوْقُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ ٱللهِ". لاحظ أنّه قال: "لا يقدر"، وليس "لا يجوز" التي لها علاقة بالسماح. "لا يقدر" تُشير إلى الحالة. قال لهم: "لا تقدرون وأنتم في هذه الحالة الساقطة أنْ تدخلوا ملكوت السماوات. أي ملكوت الناموس. عليكم أنْ تولدوا من جديد." نحن بحاجة إلى تغيير جذريّ بواسطة روح الله. يجب أن يُكتب هذا الناموس فينا، لذلك يشير بولس إليه في رومية ٤: ٣. وكلمة "يتمّ" موجودة في هذا النصّ. يقول عن عمل النعمة "لِكَيْ يَتِمَّ حُكْمُ ٱلنَّامُوسِ فِينَا." ليس الخلاص فقط الانفصالُ عن الخطيّة، بل هو أيضًا أنْ نكون مشابهين صورة يسوع المسيح. يا لهذه الفُرصة الجميلة. وأخيرًا، سوف تتألّق البشريّة المفديّة بشكل برّاق بصورة الله، التي من خلالها سنُتمم جميعًا الناموس، كما فعل يسوع في حياته، في سماءٍ جديدة وأرضٍ جديدة.

لنعد بسرعة إلى متّى ٥: ١٨–١٩، وبإيجاز. لاحظ أنّ يسوع يؤكّد على ديمومة الناموس. يُشدّد كثيرًا في الآية ١٨ قائلًا: " فَإِنِّي ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ ٱلنَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ ٱلْكُلُّ." الحرف الواحد أو النقطة الواحدة هي أصغر الإشارات في اللغة التي تكاد تكون غير مُهمّة، والتي نُشير إليها اليوم بالفواصل أو الفاصلة العليا. قال يسوع: "لن يُحذفَ شيء من الناموس." لن أسمحَ لأحدٍ أنْ يُجري أيّ تغيير. ثمّ في الآية ١٩، يختتم كلامه بتحذير قويّ قائلًا: "فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ ٱلْوَصَايَا ٱلصُّغْرَى وَعَلَّمَ ٱلنَّاسَ هَكَذَا، يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ، فَهَذَا يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ."

من الآمن أنْ نستنتجَ ممّا تعلّمناه أنّ الربّ يعطي تحذيرًا فظيعًا هنا بشأن عدم إعادة كتابة أو تجاهل أو إلغاء أيّ جزء من ناموس الوصايا العشر. هذا منطقيّ ممّا تعلّمناه في محاضراتنا السابقة إنْ كان الناموس هو انعكاس للمُشرِّع. لذلك، لا يمكن للناموس أن يتغيّر إنْ لم يتغيّر المُشرّع. والمشرّع لن يتغيّر؛ هو نفسه ثابت إلى الأبد. شخصيّته لا تتغير. لذلك لن تتغيّر شريعته. لا يوجد تاريخ صلاحيّة لوصايا الله العشر، هي موجودة قبل خلق الملائكة والبشر، وسوف تبقى بعد أن ينتهي هذا العالم إلى الأبد في العالم الجديد، حيث يسكن البرّ. لقد أدركَ بولس أهميّة ذلك، فبعد أنّ علّم إنجيل التبرير الرائع بالإيمان، اختتم رومية ٣ بقوله: "أَفَنُبْطِلُ ٱلنَّامُوسَ بِٱلْإِيمَانِ؟ حَاشَا! بَلْ

نُثَبِّتُ ٱلنَّامُوسَ."

إذن، لنختتم مُحاضرتنا هذه. الإنجيل هو الأخبار السارّة بأنّ الله جاء ليُخلّصَ الخطاة بعمل الناموس وموت يسوع المسيح، أي العقوبة التي يفرضها الناموس. بكلمات أخرى يا أصدقائي، لقد كرّم يسوع وأطاع الناموس سواء في طلبه للطاعة أو في عقوبة العصيان. حيث فشل آدم الأوّل، نجح آدم الأخير. وعلى أساس كلمته كمُتمّمٍ للناموس، يقول يسوع الآن: "تعالوا إلي يا جميع المتعبين، والثقيلي الأحمال، وأنا أريحكم." قد تزيدك وتزيدني دراسة الناموس من الشعور بعدم الارتياح عندما نتأمّل في هذه الصورة لِما يجب أن نكون عليه، وكيف يجب أن تكون المحبّة، وما هي تفاصيل الطاعة، وكيف ينبغي علينا أن نُكرمَ الله. سيعترينا شعور بعدم الارتياح والتبكيت. قد تجعلنا رؤية قداسة الله نشعر قليلًا بعدم الارتياح. لذلك اسمعْ رسالةَ المُخلّص: "تعالَوْا إليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال، بذنبكم وعجزكم وصراعاتكم وماضيكم وحاضركم... تعالَوْا إليّ، وأنا أريحكم."

والباقي الذي يُعطيه المسيح هو تتميمه للناموس. أي أنّه أطاع الناموس، وبذلك أصبح أيضًا بديلاً عن الخطاة. هذه هي راحةُ الغفران على أساسِ دمِه. هذه هي راحةُ القبولِ على أساس استحقاقاته، لكن لا راحة في التغاضي عن الطاعة، كما يختتم الربُّ يسوعُ نفسُه في هذه الآية: "اِحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لِأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ." وكما علّمنا الربّ يسوع لاحقًا في يوحنّا ١٤: ١٥، "إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَٱحْفَظُوا وَصَايَايَ." وهذه الوصايا لا تختلف عن تلك التي أعطانا في الوصايا العشر على جبل سيناء.

لذا، في المحاضرتَيْن التاليتَيْن، سنتأمّل مرّة أخرى في الناموس وعلاقته بالخاطئ وبالقدّيس، قبل أنْ ننتقلَ فعليًّا إلى دراسة الوصايا العشر. شكرًا لكم من جديد، وليبارك الله هذه الكلمات في حياتنا.